المقدمة

المقدمة

يرتبط علم الجغرافية بفرعيه البشري والطبيعي بالكثير من العلوم الاخرى، ومن بين فروع الجغرافية البشرية نجد جغرافية العمران التي تهتم بالسكن الذي يقيم فيه الإنسان سواء كان في الريف أم المدينة، مبعثرا أو مجمعا، شديد الكثافة أو متوسطها، بدائيا أم متطورا، قديما أو حديثا، دائما أو مؤقتا. فإنه يسعى من وراء دراسة العمران في المجال الجغرافي إلى دراسة السكان ديموغرفيا وإحصائيا من اجل معرفة أسباب وعوامل ونتائج أنماط الانتشار، وان استخدام المعايير التخطيطية المحلية والعالمية امراً ضرورياً جدا في تحديد استعمالات الأرض ووظائفها بما يحقق تنمية حضرية متوازنة تتحقق من خلالها بيئة حضرية للراحة والرفاهية لسكانها، وهذا ما سيتم استعراضه في هذه الدراسة ، ومقارنة تلك المعايير مع واقع الحال من اجل تحديد مدى المطابقة معها وحجم الفجوة بينهما والتخطيط لتنظيم البيئة الحضرية على أساسها في المستقبل. ويعد التخطيط هو الخطوة الأولى في العملية الإدارية حيث تحدد فيه الإدارة ما تريد أن تعمل وماذا يجب عمله، وأين، وكيف، وما هي الموارد التي تحتاج إليها لإتمام العمل، وذلك عن طريق تحديد الأهداف ووضع السياسات المرغوب تحقيقها في المستقبل وتصميم البرامج ووضع الخطوات وتحليلها والإجراءات والقواعد اللازمة في إطار زمني محدد وبياني في ضوء التوقعات للمستقبل والعوامل المؤثرة المحتمل وقوعها. كما ان التخطيط هو نظرة مستقبليه للواقع وايجاد خطط تتناسب مع مستقبل المدينة من خلال دراسة الموارد المتوفرة فيها، وتتضمن عملية التخطيط عنصرين رئيسيين: التنبؤ ووضع الخطة، والتنبؤ يعني عنده تقييم للمستقبل والإعداد له. وتعتمد خطة العمل للمستقبل في وجود ثلاثة اساسيات وهي توفر الموارد الطبيعية والبشريه وطبيعة العمل واهميته بالنسبه للمدينة والسكان واخير وإن التخطيط يوضح اتجاهات هذه المدينة مستقبلا .

ان نمط الإسكان والكثافة السكنية والأرض المخصصة للطرق من العوامل المهمة في تحديد استخدامات الأرض في المدينة كونها تستحوذ على نسبة كبيرة من مساحتها الكلية لذا فقد تناولت الدراسة تحليل جميع المتغيرات في هذه المجالات في واقع الحال والتصور الذي ستكون عليه إلى سنة الهدف . كما ان نمط الإسكان من حيث مساحة الوحدات السكنية سواء كانت دوراً سكنية وشققًا سكنية ستحدد مدى الاستخدام الاقتصادي للأرض، وبالرغم من ان استخدام السكن العمودي في الإسكان يقلل المساحة الأفقية ومع ذلك فان طبيعة الأوضاع الاجتماعية في المدينة قد تتعارض مع هذا التوجه لذا فان الدراسة

ستركز على تحليل تلك المتغيرات وتتوصل إلى ما هو أكثر ملائمة مع طبيعة المجتمع وتقاليده. كما اتصفت مدينة الكوفة بسرعة نموها وذلك بسبب توفر امكاناتها، اذ تتوفر فيها عناصر الجذب كونها مدينة دينية وتاريخية ولكونها مطلة على نهر الفرات لذا فكانت لها اهمية ليس لسكانها فحسب وأنما المناطق البعيدة عنها نسبياً، مما تسبب في ارتفاع معدلات النمو السكاني سواء الناتجة من الزيادة الطبيعية أم تلك الناتجة من تيارات الهجرة الوافدة إليها ومن مناطق مختلفة من البلاد وبمستويات ومديات كبيرة، مما أفرز حجماً سكانياً كبيراً أفضى إلى بروزها مدينة حضرية سكانياً ومساحياً .

ولايخلو اي بلد في العالم من وجود تراث عمراني عريق على ارضه يمثل نتاج الحضارات التي تركتها عهود سابقه مرت عليه، ويمثل مسيرة تطور الحياة الحضرية ومانالتها من اهتمام اهلها في ميدان البناء والتعمير .

الحدود المكانية والزمنية :-

تقع منطقة الدراسة في الاجزاء الجنوبية الغربية من العراق، على الضفه اليمنى لنهر الفرات على بعد ١٠كم من مركز مدينة النجف وهذا الموقع جعل منها مدينة حضريه وعمرانية عريقه ، ومدينة الكوفه من المراكز المدنية والحضارية والدينية المهمة في المنطقه الجنوبيه الغربيه من العراق تتبع اداريا إلى محافظة النجف الاشرف وقد امتدت الدراسة زمنياً لتشمل مدينة الكوفة منذ نشأتها وحتى زمن الدراسةعام ٢٠١٣م .

- **فرضيات البحث :-** تتلخص فيما يلي :

١- هل لعوامل الموقع والعوامل الطبيعية أثر في البناء الداخلي للمدينة او التوزيع المكاني لاستخدامات الأرض فيها؟ وهل أثرت في شكل وتصميم البناء المعماري فيها؟ وما مقدار هذا الاثر في وتحديد مسارات النمو االعمراني والحضري فيه؟

٢- هل حققت مدينة الكوفة نمواً حضرياً منذ نشأتها وحتى عام ٢٠١٣؟ وما نوع الاتجاه الذي اتخذته في هذا النمو ؟

٣- هل أن نمو المدينة وفق المخططات الاساسية لعامي ١٩٧٤م – ١٩٨٢م يسير على معايير وضوابط عالمية متخذه من قبل الادارة ؟

٤- هل التوسع في نمو المدينة حافظ على التراث التاريخي لها ؟

٥- وهل الخطة الاساسية للمدينة حققت اهدافها في التوسع والبناء العمراني بحيث يتلائم مع شكل المدينة وطبيعتها ؟

٦- هل التخطيط العمراني للمدينة الذي تم تصميمه يحقق الاهداف التي توفر للسكان الراحة واليسر وماذا عن المناطق التي لم يتم تخطيطها هل استغلت بصورة جيدة ام اصبحت مناطق سرطانية (عشوائيات) ؟

- **مشكلة البحث :-**

١- أن للعوامل الطبيعية لموقع المدينة، آثراً في البناء الداخلي لها في شكلها المعماري وتصميمه ويقصد بذلك المدينة القديمة وفي تحديد مسارات النمو فيها .

٢- بما ان المدينة بدأت بنموها البطيء منذ نشأتها الا انها شهدت نمواً سريعاً منذ السبعينيات في القرن العشرين، وقد بدأت ملامح توسعها العمراني باتجاه الجنوب والشرق.

٣- لقد عانت مدينة الكوفة عبر تاريخها من عشوائية النمو فيها ومع اعتمادها للمخططات الأساسية ضمن مرحلتها الحديثة والمعاصرة فهي مازالت تعاني من كثير من المشكلات في التحديث لهذه التصاميم الاساسية .

- **وتهدف الدراسة إلى :-**

١- دراسة البيئة الطبيعية لمنطقة الدراسة وانعكاساتها على النمو الحضري لمدينة الكوفة.

٢- التعرف إلى واقع المدينة المورفولوجي من خلال تتبع مراحل نموها وتطور النمو الحضري خلال هذه المراحل.

٣- تشخيص استخدامات الأرض لمعرفة نسبها وتطورها وتوزيعها الجغرافي.

٤- التعرف على المشاكل العمرانية التي تعانيها المدينة.

٥- دراسة سكان المدينة من حيث النمو والتوزيع وتدرج الكثافة وخصائصه الديموغرافيه.

٦ - دراسة مستقبل السكان والنمو العمراني في المدينة.

- **ومن اجل تحقيق هدف الدراسة فقد اقتضت طبيعة البحث اعتماده على عدة مناهج هي:-**

١- المنهج التاريخي : الذي استخدم في دراسة مراحل النمو المورفولوجي للمدينة.

٢- المنهج الاقليمي : وقد استخدم هذا المنهج في دراسة الصفات المنفردة للمدينة من حيث تاريخ نشأتها ووجود المعالم الدينة والتراثيه فيها

٣- المنهج الوصفي الكمي: الذي يدرس (السكان في المدينة) والنمو المستقبلي للنمو الحضري.

٤- منهج التحليل المكاني: الذي اعتمد في كل فصول الدراسة.

٥- العمل الميداني : والذي استخدم في دراسه الواقع الحالي للمدينة والظاهرات العمرانية الجديدة والوقوف على طبيعة الظاهرة بشكل واقعي

- **عرض البيانات :-**

- تكوين الجداول والعرض الجدولي والتحليل الجغرافي لغرض توضيح الارتباط بين الظواهر الطبيعية والبشرية.

- تطبيق بعض الاساليب الاحصائية مثل قانون الاسقاطات السكانية ومعدل النمو

- الأسلوب الكارتوغرافي الخاص بتمثيل البيانات على الخرائط والأشكال البيانية.

- **قاعدة البيانات :-**

اعتمدت الدراسة على العديد من المصادر والمراجع التي وفرت البيانات والمعلومات الضرورية اللازمة لبناء الرسالة ومنها: الكتب والرسائل والاطروحات الجامعية والأبحاث والدوريات والنشرات والتقارير الرسمية والخرائط والدراسة الميدانية والمقابلات الشخصية والتي اجريت في الفترة من ٢/١٢/ ٢٠١٤الى ٢١/٤/ ٢٠١٤ واعتماد اسلوب الاستبانة .

- **معوقات الدراسة :-**

في هذه الدراسة العديد من المشكلات والعقبات نحاول قدر الإمكان التغلب عليها بهدف تحقيق اكبر قدر ممكن من الدقة في الرسم والتحليل، وأهمها ما يأتي:-

١- على الرغم من اهمية المدينة فانه الدراسات التي حظيت بها قليله جدا والموجود منها فيه نقص ضمني سبب إرباكا كبيرا في تحقيق أهداف الدراسة، ومثال ذلك أن الإحصاءات لم تكن بمستوى واحد في كل الجوانب وخاصة الخصائص البشرية، واعتمدت بصورة اساسية على اخر تعداد عام ١٩٩٧ وتقديرات السنوات اللاحقة التي لم تكن دقيقة بالصورة المطلوبه .

٢- عدم تطابق الحدود الإدارية للنواحي والأقضية بين ما جاء في الخرائط الصادرة من الدوائر الرسمية المتخصصة (المديرية العامة للمساحة في بغداد و مديرية البلديات العامة في المحافظة)، مما تطلب وقتا وجهدا إضافيين للتغلب على هذه المشكلة خاصة فيما يتعلق بتوقيع الحدود الإدارية على المرئيات الفضائية والخرائط الطبوغرافية التي تخلو من رسم الحدود الإدارية عليها.

٣ - عدم دقة البيانات الخاصة بمساحة المدينة و الوحدات الإدارية والاحياء السكنية فيها في الإحصاءات الرسمية .

٤ - استعملت تقنية نظم المعلومات الجغرافية (GIS) في رسم جميع خرائط الدراسة لذلك واجهت الطالبة صعوبات كبيرة في تعلم برامج هذه التقنية وهذا تطلب منها كثير من الجهد والوقت بهدف إمكانية العمل على برامج هذه التقنية وإنتاج الخرائط الجغرافية بواسطتها.

- **هيكل الرسالة :-**

وقد تطلبت الدراسة والخطة العلمية إلى ان تقسم الرسالة إلى خمسة فصول وهي على النحو الأتي :-

فالفصل الأول يختص بدراسة وتحليل البيئة الطبيعية لمنطقة الدراسة وقد تناول الموقع ومظاهر السطح والاحوال المناخية مثل درجة الحرارة والاشعاع الشمسي وحركة الرياح والرطوبة النسبية والامطار وانواع الترب وموارد المياه في المدينة والنبات الطبيعي وعلاقة كل هذه العناصر بالنمو العمراني لمدينة الكوفة وشكل العمران السائد فيها ومواد البناء المستخدمة ونمط البناء المستخدم.

وتناول الفصل الثاني النمو السكاني للمدينة ودراسته اعتمادًا على آخر تعداد للسكان عام ١٩٩٧م، وماتبعه من تقديرات، واهمية معرفة نمو السكان مستقبلا ، وذلك لاغراض التخطيط للسكن في المدينة واستحداث احياء سكنيه جديدة تستوعب هذه الزيادة في عدد السكان سواء كانت زيادة طبيعة او هجرة، والخصائص الديموغرافية للسكان من حيث النوع والعمر والنشاط الأقتصادي.

ويستعرض الفصل الثالث دراسة مورفولوجية المدينة منذ نشاتهاعام ١٧ للهجرة (٦٧١م) وكيف كان شكل البناء فيها قديما وطريقة البناء التي كانت سائدة ومواد البناء المستخدمة قديما، ومعرفة التطور التدريجي للمدينة في انماط البناء المستخدم كذلك يبين الفصل المخطط الاساسي لها، وتعتبر الكوفة اول مدينة مخططة على شكل دائري . كما يوضح التطور في مواد البناء المستخدمة والشكل الحديث للبناء .

أما الفصل الرابع فقد اكد على دراسة استخدامات الأرض الحضرية في مدينة الكوفة وهل الخطة المستخدمة للمدينة منفذه على الواقع وتم دراسة جميع استخدامات الارض المتمثله بالسكن والتجارة والصناعة والخدمات العامة والمرافق بالتفصيل .

ويتناول الفصل الخامس دراسة التوجهات المستقبلية للنمو الحضري في منطقة الدراسة من خلال دراسة سكان المدينة من سنه الاساس إلى سنة الهدف وتم توضيح المساحات المطلوبه مستقبلا كي تفي بالغرض المطلوب للخطة المستقبلية ، والزيادة في المساحات العمرانية السكنية والصناعية والتجارية والدينية والتعليمية وغيرها من الاستخدامات.

وفي خاتمة الدراسة خلاصة للخطوط العريضة التي تم بحثها ونتائج الدراسة والتوصيات التي تراها الطالبة لمعالجة مافي المدينة من مشكلات عمرانية.

****

الدراسات السابقة :-

- **دراسة صفاء عبد الكريم الاسدي . المشاكل العمرانية للنمو الحضري دراسة تحليلية لمدينة الكوفة . قدمت الى مركز التخطيط الحضري والاقليمي في جامعة بغداد .١٩٨٥**

تتمحور هذه الدراسة حول موقع المدينة بالنسبة للمحافظة التي تقع ضمن اقليمها وموقعها بالنسبة الى العراق وتاثيرهذا الموقع الجغرافي على عدد سكان ونموهم وتوزيعهم الديموغرافي كما تحوي الدراسة على تاريخ المدينة ونشأتها وكذلك مورفولوجيتها و المشاكل العمرانية التي تواجه النمو الحضري فيها .

- **دراسة وسن حمزة يوسف تويج . النمو الحضري في مدينة النجف دراسة في جغرافية المدن . قدمت الى جامعه الكوفة . كلية التربية للبنات . قسم الجغرافية . ٢٠٠٨م**

كانت الدراسة تنصرف إلى دراسة النمو الحضري في مدينة النجف الاشرف ، ودراسة خصائص بيئتها الطبيعية ، كالموقع والموضع والتضاريس والتركيب الجيولوجي والمناخ والتربة. وعلاقتها بالنمو الحضري فيها. وتناولت الدراسة النمو الحضري للمدينة عبر تاريخها. ثم السكان في منطقة الدراسة. و دراسة استخدامات الأرض الحضرية في مدينة النجف. التحديد المكاني للعلاقات الاقليمية لمدينة النجف واقليمها. ومن ثم دراسة التوجهات المستقبلية للنمو الحضري.

- **دراسة محمد جواد عباس شبع .التحليل المكاني للتنمية الإقليمية في محافظة النجف الأشرف قدمت الى جامعة الكوفة .كلية الاداب . قسم الجغرافية .٢٠١١م**

جاءت هذه الدراسة لتتناول موضوعة التنمية الاقليمية لمحافظة النجف الاشرف وبوحداتها الادارية وكان الهدف منها لوضع خطة تنموية شاملة تحقق العدالة الاجتماعية والكفاءة الاقتصادية بين وحداتها الادارية ولغاية عام ٢٠٢٠م تضمنت الدراسة اربع فصول تناول الفصل الاول الخصائص الطبيعية لمحافظة النجف الاشرف، فيما شمل الفصل الثاني الخصائص البشرية لمحافظة النجف الاشرف حيث الخصائص والمؤشرات السكانية والاسكانية ، والخصائص والمؤشرات الاقتصادية، والخصائص والمؤشرات الاجتماعية والخدمية والبنى التحتية فيما تناول الفصل الثالث تحليل مؤشرات التنمية الإقليمية باستخدام تحليل سوات(Swot) . اما الفصل الرابع والاخير فكان استراتيجية التنمية المكانية لمحافظة النجف الاشرف لغاية ٢٠٢٠م .

- **دراسة حسن عيسى الحكيم . تخطيط المدينة العربية الإسلامية (النجف والكوفة أنموذجا) قدمت الى مجلة آداب الكوفة .العدد ١ .٢٠٠٨ م**

يعد تخطيط المدن في عصر صدر الإسلام مظهراً حضارياً ، وعربياً إسلاميا ، وقد كان العراق أول بلد قد حظي بهذا المظهر الحضاري في التاريخ العربي الإسلامي ، وكانت أرض السواد من العراق قد خططت فيها مدينتا البصرة والكوفة في عامي ١٤و ١٧ هجرية ، وذلك في العصر الراشدي، ثم جاءت الدراسة في قسمها الاول عن تخطيط مدينة الكوفة والعوامل التي ادت الى نشأتها وقد مرت مدينة الكوفة منذ تأسيسها بخطط إدارية واجتماعية ودينية وغيرها ، قد أعطيت لمدينة الكوفة خصائص عمرانية وحضارية.

- **دراسة سعدون شلال . خطة مدينة الكوفة وتطورها ومورفولوجية مدينة الكوفة ، قدمت الى مجلة كليه التربية للبنات ٢٠٠٢م.**

وفيها تكلم عن مدينة الكوفة وتعريفها وعن الموقع الجغرافي والحدود وظروفها الطبيعية ويلاحظ ان مدينة الكوفة تبدو وكانها اقليما واحدة مع مدينة النجف اذا مااخذنا بنظر الاعتبار الاهمية التاريخية والدينية التي تتمتع بها هاتيين المدينتين بالنسبة للمسلمين في كافة انحاء العالم وبحكم الترابط الوظيفي وتوسع وسائل النقل وتطورها ابحث مدينة الكوفة وكانها ترتبط ارتباطا لاينفصل عن مدينة النجف وكانها ضاحية من ضواحيها ثم جاءت الدراسة في مراحل نشأتها وتخطيط المدينة وشكل شوارعها والمنازل والاسوار والمقابر ثم مرحلة النمو والتطور في استخدامات الارض قبل التخطيط الحديث .